

التسهيل لعلوم التنزيل

@ 198 @ ربي أهانني ويتعلق بالآية سؤالان السؤال الأول لم أنكر ا □ على الإنسان قوله ربي أكرمني وربي أهانني والجواب من وجهين أحدهما أن الإنسان يقول ربي أكرمني على وجه الفخر بذلك والكبر لا على وجه الشكر ويقول ربي أهانني على وجه التشكى من ا □ وقلة الصبر والتسليم لقضاء ا □ فأنكر عليه ما يقتضيه كلامه من ذلك فإن الواجب عليه أن يشكر على الخير ويصبر على الشر والآخر أن الإنسان اعتبر الدنيا فجعل بسط الرزق فيها كرامة وتضييقه إهانة وليس الأمر كذلك فإن ا □ قد يبسط الرزق لأعدائه ويضيقه على أوليائه فأنكر ا □ عليه اعتبار الدنيا والغفلة عن الآخرة وهذا الإنكار من هذا الوجه على المؤمن وأما الكافر فإنما اعتبر الدنيا لأنه لا يصدق بالآخرة ويرى أن الدنيا هي الغاية فأنكر عليه ما يقتضيه كلامه من ذلك السؤال الثاني إن قيل قد قال ا □ فأكرمه فأثبت إكرامه فكيف أنكر عليه قوله ربي أكرمني فالجواب من ثلاثة أوجه الأول أنه لم ينكر عليه ذكره للإكرام وإنما أنكر عليه ما يدل عليه كلامه من الفخر وقلة الشكر أو من اعتبار الدنيا دون الآخرة حسبا ذكرنا في معنى الإنكار الثاني أنه أنكر عليه قوله ربي أكرمني إذا اعتقد أن إكرام ا □ له باستحقاقه للإكرام على وجه التفضل والانعام كقول قارون إنما أوتيته على علم عندي الثالث أن الإنكار إنما هو لقوله ربي أهانني لا لقوله ربي أكرمني فإن قوله ربي أكرمني اعتراف بنعمة ا □ وقوله ربي أهانني شكاية من فعل ا □ ! 2 2 ! أي ضيقه وقرئ بتشديد الدال وتخفيفها بمعنى واحد وفي التشديد مبالغة وقيل معنى التشديد جعله على قدر معلوم ! 2 2 ! زجر عما أنكر من قول الإنسان ! 2 2 ! هذا ذم لما ذكر من الأعمال القبيحة ومعنى هذا الاضراب ببل كأنه أنكر على الإنسان ما تقدم ثم قال بل تفعلون ما هو شر من ذلك وهو ألا تكرموا اليتيم وما ذكر بعده قال رسول ا □ صلى ا □ عليه وسلم أحب البيوت إلى ا □ بيت فيه يتيم مكرم ^ ولا تحضون على طعام المسكين ^ الحض على الأمر هو الترغيب فيه ومن لا يحض غيره على أمر فلا يفعله هو كأنه ذم لترك طعام المسكين والطعام هنا بمعنى الإطعام وقيل هو على حذف مضاف تقديره لا تحضون على بذل طعام المسكين وقرئ تحاضون بفتح الحاء وألف بعدها بمعنى لا يحض بعضكم بعضا ! 2 2 ! التراث هو ما يورث عن الميت من المال والتاء فيه بدل من الواو واللم الجمع واللف والتقدير أكلا ذا لم وهو أن يأخذ في الميراث نصيبه ونصيب غيره لأن العرب كانوا لا يعطون من الميراث أنثى ولا صغيرا بل ينفرد به الرجال ^ وتحبون المال حبا جما ^ أي شديدا كثيرا وهذا ذم للحرص على المال وشدة الرغبة فيه ! 2 2 ! أي سويت جبالها ! 2 2 ! أي دكا بعد دك كما تقول تعلمت العلم بابا بابا ! 2 2 ! تأويله عند

المتأولين جاء أمره وسلطانه وقال المنذر بن سعيد معناه ظهوره للخلق هنالك وهذه الآية وأمثالها من المشكلات التي يجب الإيمان بها من غير تكيف ولا تمثيل ! 2 2 ! هو اسم جنس فإنه روى أن الملائكة كلهم يكونون صفوفا حول الأرض ! 2 2 ! أي صفا بعد صف قد أحذقوا بالجن والإنس ^ وجئ يومئذ بجهنم ^ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى يومئذ بجهنم معها سبعون ألف زمام مع كل زمام